[53] المكانة العالية والمنزلة السامية. حيث لم يكن هناك سواه ممن تعرفهم الناس من الصحابة إلا نزر يسير، أو عابر سبيل، لذلك تبوأ مقام المرجع الوحيد في شرائع الاسلام وعلوم الكتاب والسنة. وشتان بين مقامه في مصر، ومقام أبي هريرة في المدينة، إذ كان لعبد ا في نفوس أهل مصر منزلة العالم المرشد الصدوق وعز ابن الحاكم الفاتح عنوة، أما أبو هريرة في المدينة، فقد كان كواحد من الوف الصحابة وأبو هريرة لم يكن منهم، على انه كان متهما عندهم وكثيرا ما كانوا ينقمون عليه اكثاره على رسول ا صلى ا عليه وآله فيقولون: ان أبا هريرة يكثر الحديث، ويقولون: ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثل أحاديثه (1) فمقامه في المدينة والحال هذه كان أدعى لقلة روايته. فمن الغريب أن يكون حديثه اكثر من حديث عبد ا، وخصوصا بعد اعترافه له. وبعد العلم بأن عبد ا عمر بعد أبي هريرة زمنا ليس بالقصير (2). والحق ان أبا هريرة إنما اعترف لعبد ا في اوائل امره بعد رسول ا صلى ا عليه وآله حين لم يكن مفرطا هذا الافراط الفاحش، فانه انما تفاقم افراطه، وطغى فيه على عهد معاوية، حيث لا أبو بكر ولا عمر ولا علي. ولا غيرهم من شيوخ الصحابة الذين كان يخشاهم أبو هريرة كما أشرنا إليه وسنوضحه في محله من هذا الاملاء ان شاء ا تعالى.

_____

(1) كان أبو هريرة يتذمر منهم ويشكوهم إلى ا فيما أخرجه البخاري عنه في آخر المزارعة من الجزء الثاني من صحيحه.

(2) لان أبا هريرة توفي - كما في آخر ترجمة من الاصابة - سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين. وقيل سنة تسع وخمسين، أما عبد ا به عمرو بن العاص فقد مات - كما في ترجمة من الاصابة - سنة خمسين وستين، وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين، وقيل - كما في ترجمة من كتاب القيسراني في رجال الصحيحين - مات سنة اثنين وتسعين، وا تعالى أعلم.

(*) _____